

حلم للطين الغافي .. في رحاب الإمام الحسين عليه السلام

هي لحظةُ الإنسان عبر zجهادهِ غليانُ حكمتِه وأوجُ رشادهِ
وعدُّ التراب بأن ينقحَ zإنفسه من نفسه ليشفَّ عبر zأسوادهِ
سفرُ المعذبِ حيثُ يجنحُ zأصاعداً من قيدهِ ويعود ربَّ عنادهِ
هي لحظةُ للعين لا zالدموعها وحكايةُ للسيفِ لا zالنجادهِ
ألقى بها في الوعي أوّلُ zالحالمِ أحنى ضميرَ الأرض ثقلُ zإمُرادِه
ما أرقّتهُ غيرُ فكرةِ zأنورهِ قمرينِ متكئين فوق zإنسهادهِ
الحلمُ صلباً كالجسارَة درعهُ والحبُّ ملاء الروح كل zاعتادهِ
و[] فكرتهُ العليّةُ لم zتزل خيلُ العقول تجدُّ خلف zإنظرادهِ
والموت صيِّدُ النفوس جميعها هـلا سألتَ الموت عن صيِّداهِ ؟
أيغيمُ في جسد الفنا وهو الذي أحيا الحياةَ بغيمةِ zاستشهادهِ
بالوعدِ أهدى للجمالِ zإنجمالهُ وأعادَ للمعنى ذخيرةَ zإنزادهِ
وردُّ من الطعناتِ جاشَ zإنقلبهِ حتى يتوبَ الذنبُ في zإنأورادهِ
أليقُ بالجسد المقدِّدِ zإنبالرؤى إلا دموع الحقِّ فوق zإنضمامهِ
كتبَ الحياةَ عذابها zإنوجمالها وأذابَ بـُعدَ الكون في zإنأبعادهِ
لا تزرعوا في الحلم غير zإندمائكم فالمستحيل مغلِّفُ zإنبحصادهِ
لا تطلبوا ربَّاً بأطراف zإنالسما ف[] يسكنُ في قلوب zإنعبادهِ
لا تكتبوني في فصول zإنرثائكم فأنا حياةُ الحرفِ نبضُ zإنمدادهِ
وعيه zإنشفرة .. الإنسان لحظةَ هي { ii {
تأتي لتغرّزَ خنجراً zإنبرقادهِ أعلى سفوح الروح .. شمعَة zإنعقله
ليثورَ منقلباً على zإنجـلادهِ
متثاقلاً حدَّ السكون zإنكأنَّما "ريحُ السمومِ" تشبَّثت zإنجوادهِ
فليمتشقَّ روحَ الحقيقةِ zإنحاطماً جسدَ الجمود على شفير zإنجمادهِ
يا أيها الإنسان .. أعني أيها zإنال طينُ السماءُ الفردُ في zإنأضدادهِ
يا أيها المقبور .. أعني أيها zإنال مولود داخل غرفةِ zإناستعبادهِ
عُد للحسين فليس ثمَّةَ zإنفكرةٍ إلا استحمَّت في دماء zإنحيادهِ
ما الكائن البشريُّ دون zإنكفاحهِ إلا الفتى العربيُّ دون zإنسعادِه
فاصعد بسرِّك، سرِّ طينك، سرِّ مَن نبذوا رفات الوهم فوق رمادهِ

سافرُ هناك مع الذين iiتشبثوا باليأس واقتلعوهُ من iiأوتادهِ
وإذا جمعت رؤاك داخل iiمسندٍ حدّث عن الدمِ واروِ عن iiإسنادهِ
هيَ لحظة الإنسان فلتشعلْ لهُ ناراً تليقُ بشمعدانِ iiفؤادهِ
حصّنهُ في كوخ النشيد وقلْ iiله ما أبعدَ الأمجاد عن iiأمجادهِ
تحتاجُ حبّك كلّ حبّك كي iiترى حلماً يفتشُ فيك عن iiميلادهِ
طلقْ... ويولدُ مرةً أخرى iiبلا حبلٍ يشدُّ الطين في أصفادهِ
في الروح توقُّ للجمالِ iiونبعهِ دَيْنٌ على الصلصالِ عبءُ iiسدادهِ
والحرُّ حين يعيشُ خارج iiحلمهِ كالشعرِ حين يتيهُ خارج iiضادهِ